

04 القاعدة رقم) 93 (من القواعد الحسان لتفسير القرآن للسعدي

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله القاعدة التاسعة والثلاثون. في طريقة القرآن في احوال السياسة الداخلية والخارجية طريقة القرآن في هذا اعلى طريقة واقرب الى حصول جميع المصالح الكلية والى دفع المفاسد -

00:00:02

ولو لم يكن في القرآن من هذا النوع الا قوله تعالى وشاورهم في الامر واخباره عن المؤمنين ان امرهم شوري بينهم الامر مفرد مضارف لي الى المؤمنين. وفي الآية الاولى قد دخلت عليه الـ المفيدة للعموم والاستغراق. يعني ان جميع امور المؤمنين وشئونهم -

00:00:26

بمصالحهم واستدفاف مضارفهم معلق بالشوري والتراود على التراود على اليقين الامر الذي يجرؤن اليه وقد اتفق العقلاء ان الطريق الوحيد للصلاح الديني والدنيوي هو طريق الشوري فالمسلمون قد ارشدهم الله الى ان يهتدوا الى مصالحهم وكيفية الوصول اليهم -

00:00:47

باعمال افكارهم مجتمعة. فاذا تعينت المصلحة في طريق سلوكه و اذا تعينت المضرة في طريق تركوه. و اذا كان في ذلك مصلحة ومضرة نظروا ايها اقوى واولى واحسن عاقبة. و اذا رأوا امرا من الامور هو المصلحة. ولكن ليست اسبابه عتيدة عندهم -
00:01:07
ولا لهم قدرة ولا لهم قدرة عليها. نظروا باي شيء تدرك تلك الاسباب. وباي حال تناول على وجه لا يظهر. و اذا رأوا مصالحهم توقفوا على الاستعداد للفنون الحديثة. والاختراعات الباهرة سعوا لذلك بحسب اقدارهم. ولم يملكون اليأس والاتكال على غيرهم -
00:01:27
الملقي الملقي الى التهلكة. و اذا عرفوا وقد عرفوا ان سعي لاتفاق الكلمة وتوحيد الامة هو الطريق الاقومي للقوة المعنية جدوا في هذا واجتهدوا. و اذا رأوا المصلحة في المقاومة والهاجمة او في المسالمة والمدافعة بحسب الامكان سلکوا ما تعينت مصلحته -

00:01:48

فيقدمون في موضع الاقدام ويحجمون في موضع الاحجاب. وبالجملة لا يدعون داخلية ولا خارجية دقيقة ولا الا تشاوروا فيها. وفي طريق تحصيلها وتنميتها ودفع ما يضادها ويناقضها فهذا النظام العجيب الذي ارشدهم اليه القرآن هو النظام الذي يصلح في كل زمان ومكان وفي كل امة ضعيفة او قوية ومن ذلك قوله تعالى -

00:02:09

وادعوا لهم ما استطعتم من قوة. فهذه الآية نص صريح بوجوب الاستعداد للاعداء بما استطاعه المسلمون من قوة عقلية ومعنى
ومادية مما لا يمكن حصر افراده. وفي كل وقت يتعين سلوك ما يلائم ذلك الوقت ويناسبه. ومن ذلك قوله تعالى -
00:02:37
قال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم واضح وها من الآيات التي ارشد الله فيها الى التحرز من الاعداء. فكل طريق وسبب يتحرز به من الاعداء فإنه داخل في هذا -

00:02:57

ولكل وقت وكل لبوسه. ومن عجيب ما نبه عليه القرآن من النظام الوحداني عاتب المؤمنين بقوله وما الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افإن مات او قتلوا انقلبتم على اعقابكم. فارشد عباده الى انه ينبغي ان -

00:03:11

كونوا بحالة من جريان الامور على طرقها. ولا يزعزعهم عنها فقد رئيس وان عظم. وما ذاك الا بان يستعدوا لكل امر من الدينية والدنيوية بعدة اناس اذا فقد احدهم قام به غيره. وان تكون الامة متوحدة في ارادتها وعزمها ومقاصدها وجميع شؤونها. قصدتهم جميعا ان -

00:03:31

تكون كلمة الله هي العليا. وان تقوم جميع الامور ان تقوم جميع الامور بحسب قدرتهم. وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. اي اتقوا

وغضبه وعقابه في القيام بما امر به من كل خير وصلاح - 00:03:54

لهم جماعة ومنفردین. فكل مصلحة امر الله بها وهي متوقفة في حصولها او في كمالها على امر من الامور السابقة او اللاحقة فانه يجب تحصيلها بحسب الاستطاعة. فلا يكفلهم الله ما لا يطيقون - 00:04:10

وكذلك كل مفسدة ومضره لا يمكن اجتنابها الا بسلوك بعض الطرق السابقة او اللاحقة فانها داخلة في تقوى الله. وذلك ان الحق حق والوسائل لها احكام المقاصد ومن الآيات الجامعه في السياسه قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واذا حكمتم بين الناس - 00:04:26

تحكم بالعدل. ان الله نعم ما يعظكم به. الآية والآية التي بعدها فالامانات يدخل فيها اشياء كثيرة ومن اجلها الولايات الكبيره والصغرى والمتوسطة الدينية والدنيوية. فقد امر الله ان تؤدى الى اهلها بان يجعل - 00:04:51

يجعل فيها الاكفاء لها. وكل ولاية لها اكفاء مخصوصون فهذا الطريق الذي امر الله به في الولايات. من من اصلاح الطرق لصلاح في جميع الاحوال فان صلاح الامور بصلاح المتولين والرؤساء فيها - 00:05:11

والمدربين لها والعاملين لها وبحسب تولية الامثل فالامثل ان خير من استأجرت القوي الامين فصلاح المتولين للولايات الكبرى والصغرى عنوان صلاح الامة. وضده بضده. ثم الى الحكم بين الناس بالعدل - 00:05:26

الذى ما قامت السماوات والارض الا به. فالعدل قوام الامور او قوام الامور وروحها. وبفقده تفسد الامور والحكم بالعدل من لازمه معرفة العدل في كل امر من الامور فان كان المتولون للولاية هم الكمل من الرجال الاكفاء للاعمال. وجرى التدابيرهم وافعالهم على العدل والسداد - 00:05:46

متجنبين للظلم والفساد ترقت الامة. وصلحت احوالها وتمام ذلك في الآية الاخرى التي امر الله بها بطااعة ولادة الامور فهل يوجد اكبر واعلى من هذه السياسة الحكيمه؟ التي عاقبها العواقب احمد العواقب. ومن الآيات المتعلقة بالسياسة الشرعية - 00:06:11

جميع ما شرعه الله من الحدود على الجرائم والعقوبات على المتجرين على حقوقه وحقوق عباده. وهي في غاية العدالة وردع المجرمين والنکال والتخویف لاهل الشر والفساد. وفيها صيانة لدماء الخلق واموالهم واعراضهم. والآيات التي فيها الامر - 00:06:31

بالمعروف والنهي عن المنكر والتكلم بالحق مع من كان وفي اي حال من الاحوال. وكذلك ما فيه من النهي عن الظلم فيه ارشاد للحرية النافعة. التي معناها التكلم بالحق وفي الامور التي لا محظوظ فيها. كما ان الحدود والعقوبات والنهي عن الكلام القبيح والفعل القبيح فيها رد الحرية - 00:06:53

الحرية الباطل تحببها رد الحرية الباطلة. فان ميزان الحرية الصحيحة النافعة هو ما ارشد اليه القرآن. واما اطلاق عنان الجهل الظلم والاقوال الضارة للمجتمع المحلل للأخلاق فانها من اكبر اسباب الشر والفساد وانحلال الامور - 00:07:16

والفوضوية المضرة. فنتائج الحرية الصحيحة احسن النتائج. ونتائج الحرية الفاسدة اقبح النتائج. فالشارع فتح الباب للالحاد وعقد الاولى واغلق عن الثانية تحصيلا للمصالح ودفعا للمضار والمجاذيف والله اعلم - 00:07:36